د.علا مدور
م. ريجينا ملوك

الجلسة العملية السابعة

صيد الحيوانات

يحتاج الصياد إلى المعرفة بالحيوان وسلوكياته فهو لا يستطيع صيده مالم يقف على طبائعه ويدرك مواطن قوته وأماكن ضعفه إذ أن لكل نوع من الأنواع الحيوانية احتياطات وتدابير فهو يحتال لما دونه ليصيده ويحتال لما هو أقوى منه ليسلم منه ويختار الأماكن الحصينة ويعتصم بها وإذا ما كشفها الإنسان يستبدلها بغيرها ومن المعروف أن طبيعة الحيوانات تقوم على ثلاثة أمور :

- طلب الغذاء لسد الرمق وهذا يدفعها إلى الاحتيال للحصول على ذلك.
- استشعار الحذر توقعاً للمخاطر.
- الكيد والضغينة حرصاً على السلامة والبقاء وحفظ النوع.

يوجد عداوة ما بين الحيوانات وتتمايز إلى :

أ- عداوة حقيقية ب- عداوة عارضة

العداوة الحقيقية هي التي تنشأ بين الحيوانات الآكلة والحيوانات المأكولة إذ تكون الحيوانات الآكلة (المفترسة) أكثر حيلة وأبلغ مكيدة وأشد شوكة أما الحيوانات المأكولة فهي أكثر خوفاً وأشد تحفظاً

العداوة العارضة : هي العداوة التي تنشأ بين ذكور النوع الواحد بسبب الصراع على الإناث في موسم التكاثر

على الصياد أن لا يجبر جارحاً أو ضارياً على خلاف طبيعته وأن لايكلفه فوق طاقته فمثلاً لا يرسل الكلب على الآيل وإنما يجب أن يسلط جوارحه (كالصقر والباز والشاهين...) وضواريه (كالكلب والفهد ..) على الطرائد التي هي أقل منها قوة حتى يحافظ على شهوتها للصيد وثقتها بنفسها .

أول ثقافة صيدية منظمة عرفها العرب هي البيزرة لكن العرب لم يقفوا عند حدود هذه الثقافة الصيدية التي جاء بها الإسلام ولم يكتفوا بها وإنما انطلقوا يبحثون و يأخذون من غيرهم ويجمعون ما توفر لديهم من معلومات حول الحيوان فكان حصيلة ذلك العديد من كتب الحيوان والبيزرة .

والفرق بين كتب الحيوان وكتب البيزرة التي ألفها العرب هو أنّ الأولى تُعنى بالحيوان عامة أما الثانية تُعنى بالجوارح خاصة

البيزرة : هي فن تربية الجوارح وتغذيتها على الصيد ومعرفة أحوالها من حيث صحتها ومرضها وعلاجها وإدراك إمارات قوتها وضعفها وحسن القيام عليها حتى تبقى صالحة لأداء الغرض المقصود منها .

يتمتع الحيوان بقدر من الذكاء والفطنة يكفي لدفع الشرعنه فطيور الحباري مثلاً تقذف بمادة شديدة اللزوجة عندما يهاجمها الصقر فيلتصق بعض ريشه ببعض ولا يستطيع الحركة فتجتمع عليه طيور الحباري وينتفن ريشه حتى يعرى ويموت ولكن الصقر يعرف ذلك من الحباري فهو يحاورها ويناورها تارة من اليمين وتارة من الشمال حتى تقذف بسلاحها فإذا قذفته ولم تصبه أنقض عليها وأخذها .

وهنا لا بد من ذكر أمثلة عن نوادر و ذكاء وحيل الحيوان :

- الذئب : إذا لم يعرف مكان القطيع يبدأ بالعواء ليعلن عن مكان وجوده فتهاجمه الكلاب وبذلك يكون قد عرف مكان القطيع فينسحب قسراً ويهاجم النعاج الموجودة في طرف القطيع ويفترس ما يريد منها .

وأكثر وقت ملائم لافتراس الذئب للنعاج هو وقت الفجر عندما تكون الكلاب قد استسلمت للنوم بعد سهر طويل

كما أن الذئب إذا تعرض لخطر كبير فيبدأ بالعواء وكأنه ينادي غيره من الذئاب التي تبادر إلى مؤازرته .

- الوعل : إذا أحس الوعل بوجود الصياد وهو في مكانه المرتفع , يستلقي على ظهره

ويقذف بنفسه من أعلى الجيل منحدراً نحو الأسفل معتمدا على قرونه الممتدة ما بين رأسه وعجزه فهي تقيه ألم الحجارة لصلابتها وتزيد من سرعة هبوطه كونها ملساء .

- الثعلب : كثيراً ما يتظاهر بالموت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظهر أنه قد مات فإذا اقترب منه حيوان يثب عليه ويصطاده ومن طرق حيله التي تنم عن ذكاء عظيم أنه إذا كثرت البراغيث في جسده ونغصت عليه حياته تناول قطعة صوف بفمه ثم دخل الغدير أو النهر برفق وتدرج في غمس جسده في الماء فتنتقل البراغيث من الجزء المبلل إلى الجزء الجاف في جسده فإذا انغمس كله في الماء اجتمعت البراغيث في قطعة الصوف التي وضعها في فمه وعند ذلك يتركها في الماء ويخرج .

تولع الإنسان بالصيد وتعلق به تعلقاً شديداً إذ كان وسيلته الوحيدة للبقاء على قيد الحياة وسلك لاقتناصه كل سبيل مستفيداً من خبراته وتجاربه ومعرفته بطبائع الحيوان فلم يترك وسيلة من الوسائل لصيد الحيوانات إلا واستعملها وبشكل عام تقسم طرق الصيد إلى :

أ) الصيد بالحيوان

ب) الصيد بغير الحيوان

أهم طرق الصيد بغير الحيوان :

1) الصيد بالقوس : هي من أقدم طرق الصيد ويوجد منها عدة أنواع مثل الحجازية نسبة إلى الحجاز والفارسية نسبة إلى فارس والواسطية نسبة إلى واسط ويلحق بالقوس الكنانة وهي الجعبة التي توضع بها السهام .

2) الصيد بالرمح : الرمح سلاح عريق في القدم شاع استعماله عند الشعوب القديمة وبخاصة عند أولئك الذين كانوا يسكنون الصحراء ومن الرماح هناك الطويل الذي يدعى المِطرَح أما المِطرد فهو الأقصر .

3) الصيد بالجلاهق أو الكتل أو البندق : إذ تصنع من طين لزج متماسك الأجزاء على شكل كرات خضراء ملساء ثم تجفف وتُرمى بها الفريسة .

4) الصيد بالحبال : تصنع غالباً من الشعر.

5) الصيد بالشبكة :ويمكن استخدامها في البر والبحر وغالباً ماتصنع من خيوط الكتان أو القطن أو الحرير وتنصب الشباك في المراعي الخصبة وفي الدروب التي تسكنها الوحوش وعلى مشارب المياه وينثر حولها العلف بكثرة حتى يغري الطرائد بالاقتراب منها وتسقط في الشباك .

6) الصيد بالفخ: وهو آلة حديدية مقوسة لها دفتان تفتحان قسراً وموصلتان عند الانغلاق بواسطة لسان حديدي فإذا مر بها الحيوان أصابته وانطبقت عليه.

7) الصيد بالدبق : حيث تُطلى العيدان أو أغصان الأشجار بالدبق وتوضع في أماكن يؤمها الطير فإذا وقف الطائر فوقها علق بها.

8) الصيد بالتطريب : إذ أن بعض الحيوانات كالايل مثلاً يرتاح للغناء العذب ويستهويه وهو لاينام مادام يسمع ذلك فإذا أراد الصيادون صيده شغله بعضهم بالغناء وأتاه بعضهم الآخر من خلفه .

9) الصيد بالنار (بالبنادق).

10) الصيد بالحفر

11) الصيد بالحيلة : إذ يقوم الصيادون بحيل على الحيوان ومن ذلك محاكاة أصوات بعض الحيوانات كالطيور مثلاً.

أما عن استخدام الانسان للحيوانات الأخرى لمساعدته في الصيد, فمن أهم هذه الحيوانات :

كلاب الصيد :

تتطلب مهنة الصيد من الصياد اقتناء كلب صيد مدرب بهدف ارشاد الصياد إلى مكان سقوط الطريدة أو ملاحقة الحيوان البري إذا كان مجروحاً

توجد عدة سلالات من كلاب الصيد تختلف فيما بينها من حيث الطباع والسلوك منها ما يقوم باقتفاء أثرالدم وملاحقة الحيوانات البرية الكبيرة المصابة وتنبيه الصياد إلى مكان وجودها بالنباح وهناك كلاب تمتلك حاسة شم قوية تخصص لصيد الطيور متوسطة الحجم كالحجل ولبعض أصناف كلاب الصيد مقدرة على اللحاق بالفرائس داخل الجحور والأنفاق كالثعلب والغرير

في منطقتنا يستخدم منذ القدم سلالة كلاب السلوقي حيث يتصف كلب السلوقي بحاسة شم قوية وشراسة وهو سريع الحركة ورشيق القوام ويستخدم لمطاردة الغزلان والحيوانات الصيدية في السهول وأشباه الصحارى

حالياً تمنع الكثير من الدول استخدام الكلاب في صيد الحيوانات باستثناء صيد الخنزير البري حيث يسمح باستخدام الكلب في صيده

تحتاج كلاب الصيد منذ الصغر إلى التدريب على ملاحقة واقتفاء أثر الحيوانات البرية وتتطور هذه الصفات من خلال الصيد.

هناك طرق صيد أخرى متنوعة تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الحيوان وظروف وأنماط معيشة السكان المحليين ومتطلباتهم كصيد الغزال باليد في بعض مناطق الصحراء السعودية مثلاً كما أن بعض الجماعات حريصة على عدم ايذاء الحيوان عند صيده عندما لاتكون الغاية من الصيد هي التغذي عليه كما نرى عند السكان المحليين في بعض مناطق الاانديز (في اميركا الجنوبية) حيث يقبلون على صيد الفيكونيا (بالاسبانية la vicuna):

وهو حيوان ثدي من جبال أمريكا الجنوبية ومن أقرباء اللاما يعتبر من الحيوانات المهمة بالنسبة للسكان المحلين بسبب جودة صوفه ,تسمى هذه العادة عند السكان التشاكو وهي تكرر كل سنتين ليتمكن الفرو من النمو حيث يتم الصيد في هذه الطريقة عن طريق حشر حيوانات الفيكونيا بين شباك على شكل حرف V وتسمى بشباك المانجا طبعاً بعد خطة عبقرية من أهالي تلك المنطقة يشترك بهذه العادة الصغار والكبار بعد أن يتمكنوا من محاصرة الفيكونيا تُربط ويؤخذ منها طبقة كثيفة من صوفها ويتركوا فقط مايكفيها للبرد ثم يطلقوها حرة ليعودوا إليها بعد سنتين ويكون قوت معيشتهم في هذه الفترة هو مجموع بيع الصوف .